

وصول وفد سعودي رفيع إلى أنقرة برئاسة مستشار العاهل السعودي لمتابعة أزمة اختفاء خاشقجي في وقت دخول البلدان في خلاف حول تفتيش الممثلية السعودية

انقرة - (أ ف ب) - وصل وفد سعودي إلى تركيا الجمعة لإجراء محادثات مع مسؤولين أتراك في سياق التحقيق حول اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي في إسطنبول بعد دخوله قنصلية بلاده، على ما أفادت مصادر رسمية تركية، في وقت دخول البلدان في خلاف حول تفتيش الممثلية السعودية. ومع تصاعد الجدل والغموض، ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية أن أنقرة أبلغت واشنطن أنها تملك تسجيلات صوتية وفيديو، تظهر كيف تم "استجواب وتعذيب" خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول قبل "مقتله". وأثار الفحص الذي يلف مصير الصحافي اهتمام العالم، ويهدد بالاضرار بالعلاقات السعودية التركية الهشة وجهود ولي العهد السعودي لتحسين صورة بلاده من خلال الاصلاحات. وفقد أثر خاشقجي (59 عاما)، كاتب مقالات الرأي في صحيفة واشنطن بوست والذي كان يعتقد سلطات الرياض، منذ 2 تشرين الأوّل/أكتوبر بعد دخوله قنصلية بلاده في إسطنبول لإتمام إجراءات إداريّة استعداداً لزواجه من خطيبته التركية خديجة جنكيز. وفي 6 تشرين الأوّل/أكتوبر، قال مصدر حكومي إن الشرطة التركية تعتقد أن خاشقجي قتل داخل القنصلية. وصرح المصدر لوكالات فرانس برس "استنادا إلى تحقيقاتها الأولية، تعتقد الشرطة أن الصحافي قتل من قبل فريق تم إرساله خصيصاً إلى إسطنبول وغادر في اليوم ذاته". لكن الرياض أكدت إن هذه المزاعم "لا أساس لها". وذكر الإعلام التركي الرسمي الجمعة أن "الوفد السعودي، الذي لم تعرف هويات أعضائه يتوقع أن" يلتقي مسؤولين أتراكا نهاية الأسبوع.

ومساء الجمعة رحبت الرياض بتشكيل فريق عمل مشترك من السعودية وتركيا لكشف ملابسات "اختفاء" الصحافي السعودي، بحسب ما نقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية الجمعة عن مصدر سعودي مسؤول. وقال المصدر إنه يرحب بـ"تجاوب" تركيا "مع طلب السعودية" "تشكيل فريق عمل مشترك يجمع المختصين في البلدين الشقيقين للكشف عن ملابسات اختفاء المواطن السعودي جمال خاشقجي" ولم يصل الامر بالقيادة التركية إلى حد اتهام السعودية في الحادث، لكن الإعلام الموالي للحكومة ذكر مرارا أن "فريق إعدام" أُرسل إلى إسطنبول لقتل خاشقجي. وفي تعليق

نادر لمسؤول سعودي منذ بداية الأزمة، عبر السفير السعودي في لندن محمد بن نواف الجمعة عن قلقه إزاء اختفاء خاشقجي . وقال بن نواف "نحن قلقون حول مواطننا جمال"، مشيرا الى أن "هناك تحقيقا جاريا ، ومن المبكر أن أعلّق قبل الاطلاع على النتائج النهائية للتحقيق". وأضاف أن السعودية "ترغب بمعرفة ما حصل" لخاشقجي، معربا عن أمله في أن يقدم التحقيق الأجوبة "قريبا". من جهته، طالب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الخميس السعودية بأن تعرض صورا من كاميرات المراقبة تثبت قولها أن خاشقجي خرج من القنصلية سالما، مشيراً إلى أنه لا يجد التفسيرات السعودية الحالية كافية. وكان خاشقجي ساقا مستشاراً للحكومة وفرّ من السعودية في أيلول/سبتمبر 2017 وانتقل للعيش في الولايات المتحدة خشية اعتقاله في حال عودته. وانتقد في مقالاته بعض سياسات ولی العهد السعودي محمد بن سلمان ودور الرياض في الحرب في اليمن. من جانبه، ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن أنقرة أبلغت واشنطن أنها تملك تسجيلات صوتية وفيديو، تظهر كيف تم "استجواب" الصحافي خاشقجي و"تعذيبه ثم قتلها" داخل القنصلية، قبل أن يتم "قطع أطرافه". ولم يكن في إمكان وكالة فرانس برس التأكد من هذه المعلومات أو الاتصال بمسؤولين أمريكيين على الفور للتعليق عليها. كما رفض مسؤولون أتراك تحدثت إليهم فرانس برس التعليق على صحة ودقة التقرير. - تفتيش "بصري" فقط - والعلاقات بين أنقرة والرياض ليست في أفضل حالاتها منذ عدة سنوات. وعملت أنقرة والرياض خلال السنوات الأخيرة على إبقاء علاقات ودية بينهما رغم الخلافات حول قضايا رئيسية بينها إطاحة الرئيس المصري الإسلامي محمد مرسي، ومحاصرة قطر، حلية تركيا الرئيسية في المنطقة. ورغم موافقة الرياض الثلاثاء على السماح للسلطات التركية بالبحث في ممثليتها في إسطنبول كجزء من التحقيق في اختفاء خاشقجي، لم يتم البحث بعد. وذكرت صحيفة الصباح التركية الموالية للحكومة أن الأمر سببه أن "المسؤولين السعوديين لن يسمحوا إلا بإجراء تحقيق "بصري" سطحي. ولم يقبل الجانب التركي العرض السعودي، وقالت الصحيفة إن المسؤولين الأتراك أرادوا تفتيش المبنى باستخدام مادة لومينول وهي مادة كيميائية تسمح باكتشاف آثار الدم. وتستعمل مادة "لومينول" في مجال الطب الشرعي وعلم الجنائيات، لكشف آثار الدماء الخفيفة غير الظاهرة للعلن. وأشارت الصحيفة إلى قيام الجانبين باتصالات دبلوماسية مكثفة خلال الأيام الأخيرة. - "أصوات صراخ" - واطلع ضباط أتراك على تسجيلات صوتية مرسلة من ساعة ذكية كان يرتديها خاشقجي عندما كان داخل القنصلية إلى هاتف نقال أعطاها لخطيبته التركية التي كانت تنتظر بالخارج. وفيما ذكرت صحيفة ميليت اليومية أنه يمكن سماع "الجدال والصرخ" في التسجيلات، قالت صحيفة سوروكو إنّه يمكن فقط الاستماع إلى "بعض الأحاديث". وذكرت صحيفة يني شفق اليومية الموالية للحكومة أن الشرطة تحقر أيضا في احتمال نقل جثة خاشقجي عبر نظام الصرف الصحي، من جهته،

اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة إن اختفاء خاشقجي في تركيا "خطير للغاية"، مطالبا بإجراء تحقيق لكشف "كل ملابسات" القضية. وقال ماكرون لقناة "فرنسا 24" وإذاعة "فرنسا الدولية" في أول تعليق على قضية خاشقجي "ما تبلغناه خطير، خطير للغاية. إنني أنتظر الحقيقة وكشف كل ملابسات" هذه القضية. من جانبها، طالبت منظمة العفو الدولية السلطات التركية بالافصاح عما حدث لخاشقجي، مشيرة إلى أن الرياض "مسؤوله على الاقل عن اختفائه القسري". ولاحظت مديررة قسم شمال افريقيا بمنظمة العفو الدولية هبة مورايف أن "عمليات اغتيال المعارضين في الخارج لا تحدث "بشكل متكرر" في العالم العربي. لكنها قالت في حديث لفرنسا برس في بيروت إن واقعة قتل خاشقجي، في حال تأكدت، سيكون لها "اثر مخيف كبير على مجتمع المعارضين السعوديين" عبر العالم وكذلك المعارضين العرب الآخرين.